صفحة للبنات

اخواتي

ها أنا اعود مرة أخرى لاسمعكنّ صوتي بعد ان تسرّب اليّ داء الفشل المعدي فيئست من سماع صوتكنّ ورأيت ان أمتنع انا أيضاً . نعم كنت قد عزمت على عدم الكتابة لأنني لم أرَ من بينكن مشجعة لي على عملي هذا ولم أجد من تستحسن اقتراحي فرجعت مكتفية بما نالني من صديقاتي من كلمات الهزء والتقريع . فكثيراً ما كنّ يوبخنني على الظهور هكذا ويستهجنّ هذه الطريقة وكنت أستعين بوالدتي على اقناعهنّ بخطأهنّ ولكن سدًى كان سعينا

إني لا أعلم كيف اشكر أختنا « م . ارمنيوس » لانها وصلت حبل رجائي بعد ان كاد ينقطع . وجددت فيّ روح المحبة نحوكنّ وعلمت ان صوتي يصل الى آذانكنّ

وما أجمل ما كتبته لنا تلك الاخت عن محبة المدرسة والميل الكلي الى العلم . نعم فهو والصدق يقال ميزة عالية قلّ ان يقدرها البعيد عنه . وطالما رأيت معارفنا الجاهلات يقلنَ بأن العلم لا لذة فيه فكانت تجيبهنّ والدتي انهنّ لعلى خطأ مبين . كانت تسألهن مثلاً اذا سافر زوج احداهن وطالت غيبته فماذا يكون مقدار قلقها وكيف يمكن لهذا الزوج ان يبلغها أخباره وهي على ما هي عليه من الجهل . وهل يكفيها سماع شيء عنه من غريب . وهب ان هذا الزوج يريد ان يبلغها دون غيرها أمرًا

له ذا أهمية فماذا يعمل ؟

إني عالمة بأن هذه براهين صغيرة ولكنها قدر عقلهن الصغير أيضاً فمهما يا اخواتي اخبرناهن عن فوائد العلم وما يؤتيه من سعة العقل وحسن الخبرة وادراك مقدار الحياة قلنَ لنا ان هذه الا أوهام فهل تعلمت امهاتنا وكيف كنَّ عائشات وهن لا يدرين ان الحيوان أيضاً يعيش ولكن شتان بين من لا همَّ لها الا المأكل والمشرب والملبس. ومن تعرف انها انما خلقت لأمور اهم من هذه : ان تكون ابنة مطيعة ففتاة متربية فزوجة محبة فاماً حنونة ذات الملم بكل ما يحفظ سعادة وصحة اولادها . بين تلك التي تسقي زوجها كاسات الشقاء بيد القساوة طالبة منه مطالب يعجز دونها مركزه المالي وارضاء لمآربها حتى لا يقال فلانة أحسن منها هنداماً او أكثر منها حلياً . ونسيت ان هناك كثيرات ممن يفقنها عقلاً وفطنة . وبين من تشفق على زوجها وتعلم ان لها ما له وعليها ما عليه فتعيش واياه في سلام

فليس علينا الا ان نشكر الله لانه خلقنا من ابوين يعرفان مقدار العلم وقيمة التربية وعلينا ان نحافظ على محبتهم وطاعتهم حتى نكون برهاناً لجاراتنا على ان المتعلمات افضل من الجاهلات «عزيزة»